Received at: 2025-1-13 **Accepted at:** 2025-04-10 **Available online:** 2024-05-21

العلاقة بين المعبودين "أبيدماك" و "بس" في المعتقدات المروية

The Relationship between the Two Deities "Apedemak" and "Bes" in the Meroitic Beliefs

هادية محمد شوقى جمال (السودان)

أستاذ مساعد بكلية العلوم الأنسانية قسم الآثار جامعه بحري

Hadia Mohammed Shawgi Gamal (Sudan)

Assistant Professor, Department of Archaeology, Faculty of Human sciences, University of Bahri

hadia1996@yahoo.com

المخلص:

حفلت منطقة وادي النيل بالعديد من المعبودات التي آمن بها الناس وعظموها، وجعلوا لكل منها قدرات، ومع ذلك فهنالك ما هو مشترك من الصفات والأشكال بينهم، "أبيدماك" هو معبود كوشي محلي، ظهر في وقت متأخر في عهد مملكة مروي، بُنيت له العديد من المعابد في المواقع المختلفة، تم تصويره على شكل أسد أو جسم إنسان برأس أسد، وظيفته أنه معبود للحرب ورمز للسلطة الملكية...إلخ.

بينما كان "بس" بصفة عامة من المعبودات المنزلية الشعبية، يأخذ شكل قزم قبيح ذو أنف أفطس وله معرفة وذيل أسد، إرتبط هذا المعبود بالعديد من الوظائف، منها أنه مرتبط بالمرأة وخصوبتها، وبحماية الأطفال وغيرها، أخذ شكلًا ومكانة واضحة في العبادة المروية، حيث وجدت له مخلفات في المواقع المختلفة.

وقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن هنالك علاقة قوية وواضحة بين المعبودين، لم يتم ذكرها في أي مصدر من قبل، فهنالك شبه مظهري ووظيفي واضح يربط بين المعبودين، مما يوكد ذلك على وجود مشاهد وتماثيل للمعبودين معاً في العديد من المواقع المروية.

الكلمات الدالة: أبيدماك ؛ بس؛ العبادة؛ مروي.

Abstract:

The Nile Valley region was filled with many gods that people believed in and worshipped, and attributing different powers to each of deity. However, there are some characteristics and shapes similarities between them.

"Apedemak" is a local Sudanese deity, appeared late in the Meroitic Kingdom. For whom many temples were built in many archaeological sites. Its appearance is as a lion or a human body with a lion's head. Functions as a god of war, a symbol of royal authority…Etc.

Bes considered as a popular household deity, an ugly, snub-nosed dwarf with the mane and tail of a lion. Associated with women and their fertility, the protection of children, and others. It took on a clear form and place in worship in the Meroitic period, as its remains were found in many sites.

It has been revealed through this study that there is a strong and clear relationship between them, although it has not been mentioned before. There are a physical and functional resemblances, reinforced by the presence of scenes and statues of each of them next to the other in many Meroitic sites.

Key words: Apedemak- Bes- deity- Meroe

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

المقدمة:

كانت حضارة مروي من أشهر الحضارات التي قامت في السودان القديم، وازدهرت بها العبادة (٢٧٠ق.م– ٣٥٠م) [١]، تقع مدينة مروي علي الضفة الشرقية للنيل علي مقربة من محطة كبوشية شمال مدينة شندي.

عبد المرويون العديد من المعبودات المصرية، كان من أشهرها المعبود "آمون" "Amon" ومن المعبودات التي وجدت لها مكانة "أنوبيس""Anubis" و"تحوت" "Thahot"، "نفتيس""Naftis"، أما "حورس" "Horus" فقد استمرت مكانته منذ "عصر نبتة"(٦٦١–٢٧٠ ق.م) [٢](لوحة ١)، كما تعد "إيزيس" "Isis" من أهم المعبودات التي وجدت مكانة في العبادة المروية، وعبد المرويون المعبودة "موت"[٣](لوحة٢)، وهنالك المعبود "سبوموكر" "Sebiumeker" والمعبود "أريسنوفيس""Aresnuphis"(لوحة ٣)، واللذان كانا دائماً ما يصوران سوياً، وقد اعتبرا من المعبودات الحامية، ووجد لهما تمثالين عند مدخل "معبد ٣٠٠" في موقع "المصورات الصفراء".

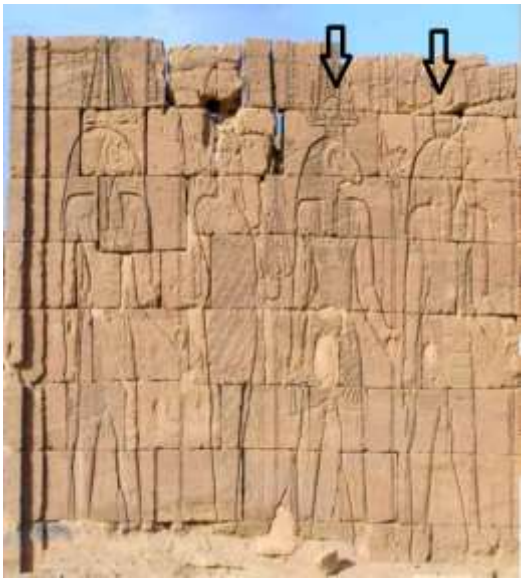

(لوحة ١) المعبودين "آمون" و " حورس"، معبد النقعة، عصر مروي، © تصوير الباحثة

(لوحة ٢) أعمدة متوجة برأس المعبودة"موت" ، معبد "موت" بجبل البركل، © تصوير الباحثة

[١] دفع الله، سامية بشير، *تاريخ مملكة كوش(نبتة ومروي)*، ط.١، الخرطوم: المكتبة الوطنية، ٢٠٠٥م، ٩.

[2] YELLING, J., W., "Nubian Religion", *in Ancient Nubia*, edited by: Fissher, M.,M., Lacovra, P., Ikram, S., & D'Auria,S., Cairo, New York: the American university in Cairo Press, 2012, 125-144.132-133.

[٣] الزاكي، عمر حاج، *مروي التاريخ والحضارة*، ط.٢، الخرطوم: تصدر عن وحدة تنفيذ مشروع سد مروي٧، وزارة الري والموارد المائية ، ٢٠٠٨م، ١٢٧– ١٢٨.

(لوحة ٣) المعبودين "سبوموكر" و"اربسنوفيس" معبد الأسد بالمصورات، ©تصوير الباحثة

١.المعبود «أبيدماك» مظهره ووظيفته:

"أبيدماك" هو معبود كوشي محلي، ظهر في وقت متأخر في عهد مملكة مروي، بنيت له العديد من المعابد في المواقع المختلفة، ومن أهم تلك المواقع "النقعة" و"المصورات الصفراء" ، "أم أسودة" و"البعصة" [٥]، ذكر "ذابكر" أن معبده في "المصورات الصفراء" يمكن تأريخة بحوال (٢٢٠ق.م)، يتوافق هذا التاريخ مع فترة حكم الملك "أرنخاماني" "Arnekhamani" [٦]، كما تم تأريخ معبده في "النقعة" إلى القرن الأول الميلادي، حيث يعبود لعهد الملك "نتكماني" " Natakamani " وزوجته "أماني تيري" "Amanitere"، كما يعتقد أن عبادة الأسد بدأ ظهورها منذ عهد "حضارة كرمة " (٢٥٠٠-٢٢٠٠ق.م)، حيث عثر على تماثيل لأسود، وتطورت بمرور الزمن حتى أخذت شكلها النهائي في عهد مملكة مروي على شكل المعبود المحلي[٧].

١. ١. مظهره:

أما عن مظهره فهو دائماً ما يُصوَّر على شكل أسد أو جسم إنسان برأس أسد[٨] (لوحة ٤)، كما ظهر في معبده "بالنقعة" برأس أسد و يدان آدميان، وجسم ثعبان يخرج من زهرة اللوتس، على رأسه تاج مركب

[٥] الزاكي، *مروي التاريخ والحضارة*، ٩١.

[6] ZABKAR,L.,V., *Apedemak: Lion God of Meroe,* Aris & Phillips,1975.6

[٧] النور، أسامة عبد الرحمن، "عبادة الإله الأسد أبدماك في السودان القديم"، *مجلة الثقافة العربية والأفريقية*، ع. ١٥، السنة السادسة، الخرطوم، ١٩٧٤م، ٥٦-٧٢، ٧٠.

[٨] الزاكي، *مروي التاريخ والحضارة*، ٩١.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

كتيجان الملوك (لوحة ٥)، ومن صوره النادرة أيضاً ذلك المشهد الذي ظهر به بأربعة أذرع وثلاثة رؤوس في نفس المعبد[٩](لوحة ٦).

(لوحة ٤) "تمثال ل"أبيدماك" بجسم أسد ، البعصة ، عصر مروي

CROWFOOT, J. W., *The Island of Meroe*, London: The Egypt Exploration Fund, 1911, PL.VI.

(لوحة ٥) "أبيدماك" بجسم ثعبان، معبد الأسد، النقعة، ©تصوير الباحثة

(لوحة ٦) "أبيدماك " بأربعة أذرع وثلاثة رؤوس، معبد الأسد،النقعة©تصوير الباحثة

ذُكر "أبيدماك" منذ عهد الرحالة "فريدريك كايو" "Frederic Cailliaud" عام ١٨٢٠ و"لينانت دي بلفوند""Linant de Bellefonds" عام ١٨٣٤م، كما علق بعض العلماء على نقوشه بجسم ثعبان في النقعة وأرجعوا هذا لتأثر المرويين بالفن الهندي في ذلك الحين، ومن هؤلاء العلماء "كايو" و"آركل""Arkell" الذي أضاف إليها رسومات الأفيال وبناء الحفائر، وإتفق معه "فركوتير""Vercoutter" وآخرون[١٠]، الأمر الذي استبعده "أسامة عبد الرحمن النور" في مقال له عن المعبود "أبيدماك" ، حيث يرى أن ظهوره بجسم

[9] ZABKAR, *Apedemak: Lion God of Meroe*, 8.
[10] ZABKAR, *Apedemak: Lion God of Meroe*, 4.

الثعبان ما هو إلا تأثرًا بطبيعة المنطقة التي يتوافر بها هذا الحيوان[١١]، وتتفق الباحثة مع الرأي الأخير، إذ ليس من المقنع أن يكون ذلك المشهد له علاقة بالتأثير الهندي لعدم وجود أدلة على وجود علاقات قوية بين المرويين والهنود في تلك الفترة، ومن النقوش الفريدة والخاصة بهذا المعبود، تلك النقوش في "المصورات الصفراء" داخل الحوش الكبير، والتي يظهر بها "أبيدماك" بهيئة أسد له أجنحة ويلبس التاج، ونقش آخر وهو مسلح بالرماح والقوس بصحبته أسد يفتح فمه استعداداً للهجوم على العدو، كما صور في مشهد وهو جالس يلتفت للخلف وأسفل منه تمساح[١٢].

١. ٢. وظيفته:

أما عن وظيفته، فكما هو معروف أنه معبود الحرب ورمز للسلطة الملكية، كما أن له وظائف أخرى، وهي أنه يعد معبود الخصوبة وواهب للطعام، الأمر الذي وضحه "ذابكر" عندما تحدث عن ظهور "أبيدماك" وهو يحمل زهورًا أو ذرة أوقمحًا في نقوش له على جدران معبد النقعة (لوحة ٧)[١٣].

ومما يؤكد تلك الوظائف؛ ذلك النشيد على معبد الأسد ب"المصورات الصفراء"، وهو نشيد لـ"أبيدماك" والذي كُتب باللغة الهيروغلوفية المصرية، لكنه مروي الأصل، كان من بين ما نص عليه النشيد:

"لا أرض تحده ولا سماء ...واهب الطعام لكل البشر ....

قاتلا أعدائك بعون ...

وفي هذا اسمه – القوة الجبارة، مدمر كل متآمر ضدك...

واهبا الملك – الذي يطلبه...

يا سيد اليقظة – يا عظيم بحميتك

في أرض كينست

المنتصر القوي بعون ... الآتي اليك

يا سيد ...."[١٤]

(لوحة ٧) "أبيدماك" واهب الطعام، معبد الأسد- مروي

RONDOT,V., "les Dieux de Meroe", *Meroe un empire sur le Nil*, Paris, 2010, 187-208, 196.

[١١] النور، "عبادة الإله الأسد أبدماك في السودان القديم"، ٦٥.

[12] HINTZE, "the Graffiti from the Great Enclosure at Musawwarat es Sufra", in Meroitica,Vol.5, Berlin: Akademic Verlag, 1979,135-150,137.

[13] ZABKAR, *Apedemak: Lion God of Meroe*, 21.

[١٤] النور، "عبادة الإله الأسد أبدماك في السودان القديم"، ٦٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

كما يعد "أبيدماك" معبود الخلق أيضاً، والدليل على ذلك ما روي عنه في الأنشودة المنقوشة في نفس المعبد السابق، في "المصورات الصفراء"، والتي جاء فيها:

"لك الشكر يا أبيدماك ... رب النقعة.. الإله العظيم... رب المصورات... الإله الضخم أسد الجنوب القوي اليد ..الإله العظيم ..الإله الذي يأتي لمن يستدعيه... الإله الذي يحمل السر الخفي في وجوده.. السر الذي لا تراه العيون...هو رفيق الرجال والنساء... لا يعوقه معوق في السماء أو على الأرض... في أسمه يمكن الإزدهار للبشر... ينفث اللهب على أعدائه باسمه العظيم ذي القوة يقتل العدو.....وهو الإله الذي يعاقب من أجرم في ذاته.. ويهيئ مكاناً علياً للذين يهبون أنفسهم لخدمته ويعطي من ينادي في حضرته بالإله السيد العظيم [١٥]".

رد عليه المعبود قائلاً:

"إني أعطيكم كل شئ يخرج بالليل وكل شئ يحدث بالنهار،أعطيكم بسرور سنوات الشمس والأشهر القمرية، هكذا يقول رب المصورات الصفراء الذي يعطي الحياة إله الشمس الي الأبد [١٦]".

وذكر "النور" وظيفة أخرى لـ"أبيدماك"، وهي أنه معبود الصيد معتمداً على المشاهد التي توضح الأسد وهو يجر الفيل وأحياناً يقف فوق الفيل في الحوش الكبير بموقع "المصورات الصفراء"، مما يشير لوجود علاقة بينهما[١٧] (لوحة ٨) (شكل ١).

(لوحة ٨) مشهد الأسد يجر أفيال، المصورات الصفراء
RONDOT, "les Dieux de Meroe" , 196.

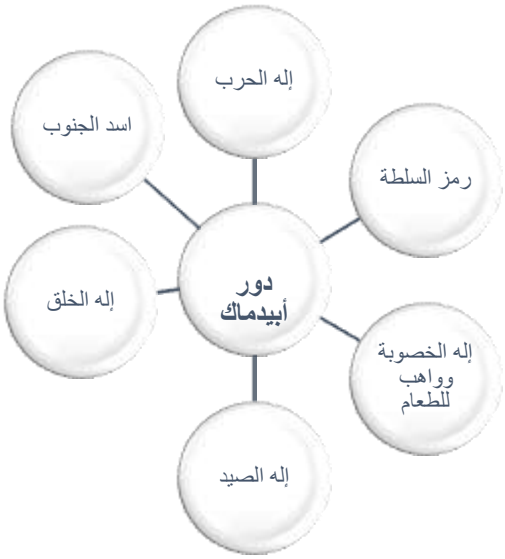

(شكل ١) ادوار ابيدماك في العبادة © عمل الباحثة

[١٥] الزاكي، *مروي التاريخ والحضارة*، ١٣٠.

[١٦] الزاكي، *مروي التاريخ والحضارة*، ١٣٠.

[١٧] النور، "عبادة الإله الأسد أبدماك في السودان القديم"، ٥٧.

٢.المعبود(بس):

لعب "بس" أدواراً مهمة وكثيرة في حياة إنسان وادي النيل القديم، ترتبط هذه الأدوار مع بعضها البعض بوجه أو بآخر، فدوره في السحر مثلاً يصب في نهاية المطاف في دوره كحامي "بس" معبود مصري الأصل، انتقلت عبادته من مصر إلى السودان منذ عهد مبكر، حيث وجد له تمائم من العقيق في كرمة (٢٥٠٠-٢٢٠٠ ق.م)[١٨]، مما يدل على أن أهل كرمة كانوا يعتقدون في هذا المعبود مثله مثل باقي المعبودات الأخرى التي وجدت في مخلفاتهم، كما تم العثور في موقع دبيرة – وهو من مواقع ثقافة المجموعة الثالثة (٣٣٠٠- ١٥٠٠ ق.م)- في المقبرة رقم ١٧٦على إناء صُنع من القيشاني به رسم يمثل المعبود "بس" في وضع جانبي (لوحة ٩)، ووجد مع هذا الإناء موجودات مصرية الصنع مثل: علاقة تمثل المعبودة "حتحور" و الجعاريين والتمائم المتنوعة، يُؤكد ذلك أن أهل تلك الثقافة عرفوا هذا المعبود، وغيره من المعبودات المصرية وربما قدَّسوها [١٩].

١.٢.صفاته:

أعطى أغلب علماء الآثار وصفاً لِ"بس" يكاد يكون متطابقاً، وهو أن "بس" ذلك القزم القبيح، ذا الأنف العريض والفم الواسع، والساقين المقوستين، له أذن أسد وذيله ومعرفته، يمتد لسانه خارج فمه، يرتدي على رأسه تاجًا من ريش –أو سعف النخيل – غالباً ما يُصَّورُ بوضع أمامي[٢٠] [٢١](لوحة١٠).

(لوحة٩) إناء من القيشاني يحمل رسم ل"بس"، موقع دبيرة، المجموعة ج،(الرقم المتحفي 35/12/62)، © تصوير الباحثة

[١٨] دفع الله، سامية بشير، *تاريخ الحضارات السودانية القديمة: منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة*، الخرطوم: دار هايل للطباعة والنشر والتغليف، ١٩٩٩م، ١٩٣.

[19] SODERBERGH,T.S., «Preliminary Report of The Scandinavian Joint expedition: Archaeological investigations Between Faras and Gemai, November 1961-March 1962 » ,*in Kush v.xi. Khartoum Sudan Antiquities Service*, 1963, 47-69, 57.

[20] HART, G., *the Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Godesses*, London & New York: Roultledge press, 2005, 49.

[21] BUDGE, E.A.W., *the Gods of the Egyptians*, Vol.II, London: Methuen & co. 1904, 284.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

وهنالك من يعرفه أيضاً بأنه يظهر في هيئة قزم قبيح، رأسه كبير، عيناه واسعتان، له خدان بارزان، وهو ملتحٍ، لسانه يمتد خارج فمه الواسع، يرتدي على رأسه تاجًا من ريش النعام. له ذيل طويل يتدلَّى خلفه، يظهر من بين ساقيه المقوستين، كان يصور في وضع جامد، يديه على فخذيه، ثم أصبح يُصور بأوضاع مختلفة، وهو يحمل السيوف والآلات الموسيقية[٢٢].

(لوحة ١٠) تمثال ل"بس" من القيشاني، الكرو متحف بوسطن
https//Boston Museum.com.
Accessed on 12/10/2024

٢ . ٢.وظيفته:

عُدَّ "بس" من المعبودات المصرية الأصل–هنالك من يدعي أنه أفريقي– وهو من المعبودات الشعبية التي أنتشرت عبادتها في العديد من المناطق خارج مصر من أشهرها السودان، كان يلعب دورًا مهمًّا في حياة الناس اليومية؛ وذلك لوظائفه المتعددة، فقد كان حامي النساء والأطفال، ومن أهم وظائفه أنه معبود الخصوبه، فهو صديق المرأة يحميها في كل مراحل حياتها ويجلب لها الخصوبة وعندما تحمل يحفظ جنينها، يصاحبها في فترة النفاس، ويحمي وليدها. كما عُدَّ معبودًا للنيام والموتى، والحامي المنازل من الشر والشياطين، وحامي من خطر الحيوانات الضارة مثل العقارب والأفاعي، وارتبطت عبادته بالسحر والشمس والخلق، وكان معبود الموسيقى والرقص؛ وكذلك وجد ما يدل على أنه معبود الحرب[٢٣]، وقد تم اكتشاف معبد في موقع "الواحة البحرية" في مصر خصص لعبادته، وجدير بالذكر أن هذا الموقع ازدهر خلال العهدين (اليوناني والروماني) كنقطة عسكرية، ومركز مهم لصناعة النبيذ – من العنب والبلح– وتصديره، ولارتباط "بس" بالنبيذ والثمالة ، كان من المنطقي وجود معبد له في هذا الموقع، وقد وجد داخل المعبد ؟أكبر تمثال "بس" في مصر[٢٤].

أما في السودان فقد عثر على آثاره في العديد من المواقع المروية التي كان لها مكانة خاصة في الدولة، حيث وجد له نقش في معبد الأسد ب "المصورات الصفراء" [٢٥]، نُحت على هيئته العديد من الأعمدة في موقع "ود بنقا"[٢٦] (لوحة ١١)، بالإضافة لوجود نحت على هيئته في العديد من الأعمدة داخل معبد المعبودة "موت" في موقع "جبل البركل" (لوحة١٢)، كما اكتشف تماثيل له في بيت الميلاد في "النقعة" (لوحة١٣)، هذا بالإضافة للعديد من التمائم والختم والأثاثات والأواني التي حملت شكله داخل العديد من

[22] HAMLYN, *Egyptian Mythology*, London: Hamlyn, 1965, 112.
[23] BUDGE, *the Gods of the Egyptians*, Vol.II, 284-288.
[24] HAWASS, Z., *Valley of the Golden Mummies*, Cairo: the American University in Cairo Press, 2000, 171.
[25] WOLF, P., «Toward the interpretation of the great Enclosure of Mussawwarat es –Sufra»,in Timothy Kendall, *Nubian Studies1998, Proceedings of the Ninth conference of the international society of Nubian Studies*, Massachusett .Boston:Northeastern University, 2004, 436-445,440-441.
[26] ONDERKA ,P & VRTAL,V,"the Typhnium (WBN200)", in *Wad Ben Naga* (1821-2013), by Onderka, P and Vrtal, V, Praha: National Museum, 2013,111-120,111.

المدافن في الجبانات الملكية و"صنم أبو دوم" و"فرس"، خاصه في قبور الأطفال والنساء، وظهر له وشم على جسم امراة في موقع "عكشة"، مما يُبشير إلى أهميته في العبادة [٢٧](شكل ٢).

(لوحة ١١)اعمدة علي شكل "بس"،ود بنقا
ONDERKA,& VRTAL ,"the Typhnium WBN200",137

(لوحة١٢) عامود نحت به شكل "بس"، معبد موت، جبل البركل © تصوير الباحثة

(لوحة١٣) تمثال من القيشاني، معبد آمون، النقعة
BAUERM,T & HAMANN, J.,"Hightech", in *Nag A Royal city, excavation in the desert of Sudan.* Edited by Wildung,D , Kroper, K.Munchen-Berln, 2011,154

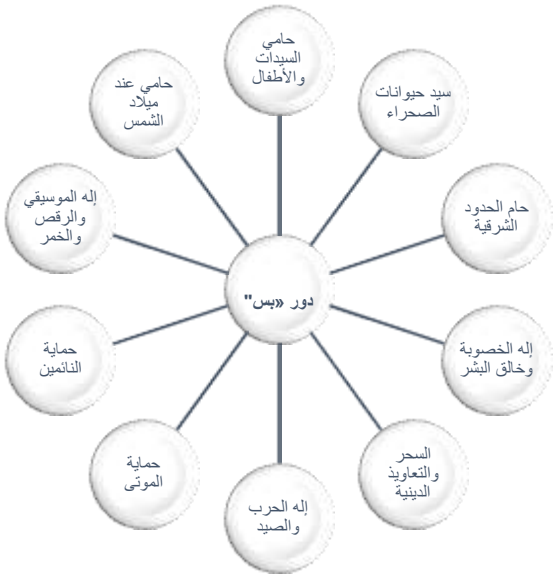

(شكل ٢) دور "بس" في العبادة © عمل الباحثة

[27] LEWCZUK,J., "the cult of Bes in Kush", *In: 50 years of Polish excavations in Egypt and the Near East*, Varsovie :Warsow University.,1992, 202-205, 203.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

٣. العلاقة بين المعبودين (أبيدماك) و(بس):

٣ . ١ علاقة مظهرية:

"أبيدماك" يصور بجسم أسد ،أو رأس أسد وجسم إنسان (لوحة ١٤)، وهذا يتفق مع صفات "بس" والذي دائماً ما يصور بلحية الأسد وأُذنيه وذيله[٢٨]، كما ظهر في بعض المشاهد القديمة بصور أقرب ما تكون للأسد خاصةً في مصر (لوحة١٥)، مثل ذلك المشهد الذي نُحت على جدران منزل في موقع "العمارنة"، والذي ظهر "بس" بها بوضع جانبى أمامه "تاورت" ، كان هنا يشبه لحد كبير الأسد [٢٩].

(لوحة ١٤) ابيدماك، معبد الأسد، النقعة ©تصوير الباحثة

(لوحة ١٥) مشهد جانبي ل:"بس" امام ميت

سيد، عزة فاروق، *المعبود بس ودوره في الديانة المصرية*، القاهرة : مكتبة مدبولى، ٢٠٠٦م، ١٢٦.

كما تعتقد الباحثة أن ذلك النقش الذي وجد على وسادة بموقع "دير البحري" بمصر، والذي ظهر به"بس" بمشهد جانبي كان شكله أقرب ما يكون لشكل الأسد، وهو يلتهم ويمسك بالثعابين[٣٠]، هذا بالإضافة إلى أن بعض العلماء يعتقد أن أصل "بس" كان أسد وتحول بمرور الزمن ليأخذ تلك الصفات المختلفة التي تحمل أغلبها بعض صفات الأسد أيضاً [٣١].

كما تُرجِّح الباحثة أن مشهد "أبيدماك " الأمامي، ذو الأربعة أيدي والثلاثة أوجه، في معبده بموقع "النقعة"، يمكن إعتباره مصدرًا آخر للربط بينه وبين مشاهد"بس" التي تميزت دائماً بأنها أمامية، وظهر في

[28] HART, *the Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Godesses*, 49.

[29] KEMP, B.J, «Wall paintings from the workmen's village at El-Amarna », in *JEA*.Vol.65, Oxford University Press, Oxford, 1979, 47-53, 47-48.

[30] PINCH, C, *Magic in ancient Egypt*, Great Britain: British museum press, 1994, 43.

[31] IONS, V., *Egyptian Mythology*, New York: Hamlyn, 1982, 108.

بعض المشاهد بأيدي متعددة، كلاما يعبر عن السيطرة على جهات الدولة المختلفة عن طريق تعدد الأوجه والأيدي.

بالإضافة لظهور "أبيدماك" مجنحًا في أحد المشاهد ب"المصورات الصفراء" وهو من الصور النادرة له، الأمر الذي ظهر عليه "بس" أيضاً، وهنا تعبير عن الهيئة المركبة للمعبودات والتي تأخذ صفات معبودات أخرى(لوحتين ١٦ ،١٧) (شكل ٣).

(لوحة١٦) "ابيدماك" مسلح يمسك اسير ، معبد الاسد المصورات الصفراء

RONDOT, ″les Dieux de Meroe″ ,194.

(لوحة١٧) مشهد كاهن يرتدي قناع ل"بس"، كرسي رقم ٥١١١٣

QUIBELL, M,J,E, *Tomb of Yuaa and Thuiu*, le Caire: imprimerie de l'institut francais d'archeologie orientale, 1908,PL.xxxix

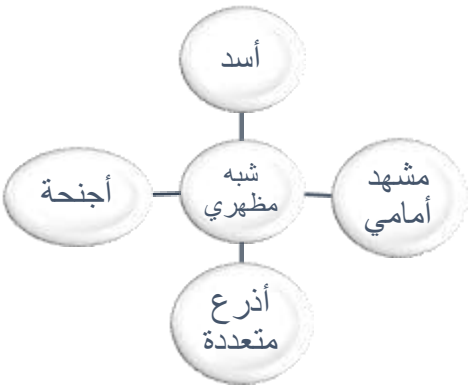

(شكل ٣) الشبه المظهري بين "أبيدماك و "بس" © عمل الباحثة

٣ . ١. شبه وظيفي:

أما من حيث الوظيفة فلا تخلو هي أيضاً من العلاقة الواضحة ب"بس".

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

نجد أن أهم وظائف "أبيدماك" أنه معبود الحرب، كما صور يحمل الأسلحة في بعض المشاهد(لوحة١٨)، نفس الشئ بالنسبة ل"بس" والذي يعتقد أنه معبود الحرب، وله العديد من المشاهد في مصر تؤكد تلك الوظيفة ، حيث نجده مسلحًا بالخنجر أو السيف والدرع[٣٢] (لوحة ١٩)، نفس الوظيفة ظهرت في السودان بدليل وجود مشاهد له وهو مسلح، من أهمها ما وجد في معبد الأسد ب"المصورات الصفراء" حيث نُقش مسلحًا بالسيف[٣٣].

(لوحة ١٨) مشهد ل"ابيدماك" مجنح، المصورات الصفراء
WELESBY, *The kingdom of Kush : the Napatan and Meroitic empires*, 2022,188

(لوحة ١٩) شكل مركب ل"بس" (متحف اللوفر)
https//LouvreMuseum.com
.Accessed on 12/10/2024

كما يمكن القول بوجود علاقة أخرى، وهي أن "أبيدماك" يعد كما سبق معبود الخصوبة وواهب للطعام؛ وذلك وفقاً لما ذكر في أناشيده على المعابد، الشئ نفسه بالنسبة ل"بس"فنجده يوصف دائماً بأنه معبود الخصوبة والزواج[٣٤]

كما وصف "أبيدماك"– كما سبق الذكر– بأنه معبود الخلق ، نجد بالمثل "بس" وصف بأنه معبود الخلق وفقاً لتمثاله فى معبده في موقع الواحة في مصر [٣٥].

ومن أوجه الشبه ما ذكره "النور" عن وظيفة "أبيدماك" كمعبود للصيد، معتمد على مشاهده في المصورات وهو يجر فيلًا..ألخ، نفس الشئ اقترحه "نتزلي" Netzeley والذي يعتقد أن من ضمن مهام "بس" أنه معبود الصيد[٣٦].

---

32 BUDGE, *the Gods of the Egyptians*, Vol.II, 285.

33 ZABKAR, *Apedemak: Lion God of Meroe*, 65.

34 IONS, *Egyptian Mythology*, 109.

٣٥ سيد، *المعبود بس ودوره في الديانة المصرية*، القاهرة : مكتبة مدبولى، ٢٠٠٦م، ٥٤– ٥٥.

36 NETZLEY, P.D. , *Ancient Egypt*, USA: Green Haven press, 2003, 70.

كما توجود علاقة بين الاثنين غير مباشرة وهي علاقة "أبيدماك" بمعبود الشمس المذكور في نشيده بالمصورات، حيث وصف نفسه بمعبود الشمس حين قال: "الذي أعطي الحياة كمعبود الشمس إلى الأبد"[٣٧]، وارتباط "بس" بنفس المعبود حيث امتزج كلياً بصفات معبود الشمس "رع".[٣٨]

هنالك علاقة أخرى وهي أن "أبيدماك " لُقب ب"السيد العظيم –كما سبق الذكر في الأنشودة – ونفس هذا اللقب كان يُطلق على "بس" والذي ذكر في تعويذة في "منف" [٣٩]، حيث كان أول لقب يذكر له في هذا النص هو "السيد العظيم"، كما لقب"أبيدماك" ب"أسد الجنوب"، ويذكرنا هذا بعلاقة "بس" بالجنوب حيث تتحدث إحدى النظريات عن أنه أتي أصلاً من الجنوب ، من أفريقيا.

ومما يؤكد قوة العلاقة بين المعبودين في السودان، كثرة تواجد نقوش وآثار "بس" في معابد "أبيدماك"، أو إلى جانبه، حيث وجد نقوش متعددة ل"بس" داخل معبد "أبيدماك" في "المصورات"(لوحة ٢٠)، كما وجد تماثيل له ما بين معبد "حتحور" ومعبد الأسد بالنقعة ، ويعتقد البعض أن معبد "حتحور" كان عبارة عن "بيت الميلاد" أو ما يُعرف "بالماميزي" وهو مرتبط بالمعبد الرئيس معبد "أبيدماك" بالنقعة، والواقع بالقرب منه (أي يعد هذا المعبد بيت الميلاد الخاص بمعبد الأسد) [٤٠].

(لوحة٢٠) "بس " يعزف علي قيثارة، معبد الأسد، المصرات الصفراء،

© تصوير الباحثة

ويمكن اعتبار وجود "بس" مع "أبيدماك" في تلك المشاهد التي نحت بها الأسد على مدخل المعبد (٣٠٠) داخل الحوش الكبير ونحت "بس" على الجدار الغربي الخارجي لنفس المعبد [٤١] دليل آخر في اعتقاد الباحثة على وجود هذه العلاقة (لوحتين ٢٢،٢١) (شكل ٤).

[٣٧] الزاكي ، *مروي التاريخ والحضارة*،١٣٠.

[38] BUDGE, *the gods of the Egyptians*,Vol.11, 286.

[39] DASEN,V., *dwarfs in ancient Egypt and Greece,* Oxford: Clarendon Press, 2013, 75.

[40]WIDUNG,D ,KROPER ,K, & SCHOSKE,S., *Naga- Royal city*, Berlin: Munchen, 2011, 136.

[41] WOLF, «Toward the interpretation of the great Enclosure of Mussawwarat es –Sufra», 441.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

(لوحة٢١) نحت تماثيل الأسد في معبد ٣٠٠
© تصوير الباحثة

(لوحة ٢٢) جزء من عامود على شكل "بس" © تصوير الباحثة

(شكل ٤) الشبه الوظيفي بين "ابيدماك" و"بس" © عمل الباحثة

الخاتمة والنتائج:

مما سبق يتضح وجود علاقة قوية مظهرية ووظيفية بين المعبودين فكلاهما مرتبط بمظهر الأسد، وهما من المعبودات المرتبطة بالخصوبة والصيد والحرب وغيرها من الوظائف التي تم ذكرها، عضض هذا الاستنتاج تواجد آثار ومشاهد"بس" في العديد من المعابد التي خُصصت لعبادة "أبيدماك"، ويمكن القول: إن "أبيدماك" يعد من أكثر المعبودات المرتبطه ب"بس" في مملكة مروي، فهو الأكثر شبهاً به من حيث الشكل والوظيفة مقارنة بالمعبودات الأخرى المرتبطة به أيضاً، نذكر منهم على سبيل المثال: المعبودة "تاورت" وحقت" وهنالك علاقة بينه وبين المعبود "رع" و "حورس" رغم ذلك فقد يكون الشبه بين "بس" وتلك المعبودات شبه في الوظيفة دون المظهر أو العكس، أما "أبيدماك" فكان له حظ في وجود الشبه الوظيفي والمظهري ب"بس"، كما أن هنالك تزامنًا بين ظهور المعبودين في السودان القديم، فكلاهما يرجع ظهوره لفترة كرمة والمجموعة «ج».

رغم كل ما سبق نجد أن عبادة "بس" كانت نتاجًا للتأثر بالديانة المصرية، عبر المراحل المختلفة، فقد انتقلت عبادته – مثله مثل العديد من المعبودات – من مصر ليصبح له مكانة شعبية في السودان خاصة في الفترة المروية، وهي نفس الفترة التي اشتهرت بها عبادة الإله المحلي "أبيدماك" والذي أصبح المعبود الرسمي للدولة في تلك الفترة.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348887.1244

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

- النور، أسامة عبد الرحمن، "عبادة الإله الأسد أبدماك في السودان القديم"، *مجلة الثقافة العربية والأفريقية*، ع. ١٥، السنة السادسة، الخرطوم، ١٩٧٤م، ٥٦-٧٢.
- الزاكي، عمر حاج، *مروي التاريخ والحضارة*، ط.٢، الخرطوم: تصدر عن وحدة تنفيذ مشروع سد مروي٧؛ وزارة الري والموارد المائية، ٢٠٠٨م.
- دفع الله، سامية بشير، *تاريخ الحضارات السودانية القديمة: منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة*، الخرطوم: دار هايل للطباعة والنشر والتغليف، ١٩٩٩م.
- .....، *تاريخ مملكة كوش(نبتة ومروي)*، ط.١، الخرطوم: المكتبة الوطنية، ٢٠٠٥م.
- سيد، عزة فاروق، *المعبود بس ودوره في الديانة المصرية*، القاهرة: مكتبة مدبولى،٢٠٠٦م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- BAUERM,T & HAMANN, J.,"Hightech", in *Nag A Royal city, excavation in the desert of Sudan.* Edited by Wildung,D , Kroper, K.Munchen-Berln, 2011,154-162.
- BUDGE, E.A.W., *the Gods of the Egyptians*, Vol.II, London: Methuen & co.,1904.
- CROWFOOT, J. W., *The Island of Meroe*, London: The Egypt Exploration Fund, 1911.
- DASEN,V., *dwarfs in ancient Egypt and Greece*, Oxford: Clarendon Press, 2013.
- HAMLYN, *Egyptian Mythology*, London: Hamlyn,1965.
- HART, G., *the Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Godesses*, London & New York: Roultledge press, 2005.
- HAWAS, Z., *Valley of the Golden Mummies*, Cairo: the American University in Cairo Press, 2000.
- HINTZE, "the Graffiti from the Great Enclosure at Musawwarat es Sufra", in *Meroitica,*Vol.5, Berlin: Akademic Verlag, 1979,135-150.
- IONS,V., *Egyptian Mythology*, New York: Hamlyn,1982.
- KEMP, B.J., «Wall paintings from the workmen's village at El-Amarna»,**in** *JEA.*,Vol.65, Oxford: Oxford University Press, 1979, 47-53.
- KORMYSHEVA, E., *Gods and Divine symbols of the ancient Sudanese civilsation,* catalogue of the Sudan National Museum in Khartoum Moscow: Institute of Oriental Studies, 2006.
- KOZMA, C., «Historical Review Dwarfs in Ancient Egypt»,in *American Journal of medical Genetics* , Washington: Wiley Liss, Inc, 2006, 303- 311.
- LEWCZUK, J., "the cult of Bes in Kush", *in 50 years of Polish excavations in Egypt and the Near East,* Varsovie: Iksio Pan, 1992, 202- 205.
- LOHWASSER, A, *The Kushite cemetery of Sanam* , London:Golden House Publications, 2010
- NETZLEY, P.D., *Ancient Egypt*, USA: Green Haven press, 2003.
- ONDERKA , P & VRTAL,V., "the Typhnium (WBN200)", *in Wad Ben Naga (1821-2013),* by Onderka, P and Vrtal, V, Praha: National Museum, 2014, 165-177.
- ONDERKA , P., & VRTAL,V.,"the Typhnium (WBN200)", *in Wad Ben Naga (1821-2013),* by Onderka, P & Vrtal, V, Praha: National Museum, 2013,111-120.
- PINCH ,C, *Magic in ancient Egypt* **,** Great Britain**:** British Museum press, 1994.

- QUIBELL, M,J,E, *Tomb of Yuaa and Thuiu*, le Caire: imprimerie de l'institut francais d'archeologie orientale, 1908.
- RONDOT,V.,"les Dieux de Meroe", *Meroe un empire sur le Nil*,Paris, 2010, 187-208.
- SODERBERGH, T.S., «Preliminary Report of The Scandinavian Joint expedition:Archaeological investigations Between Faras and Gemaim November 1961-March 1962 », in *Kush v.xi. Khartoum Sudan Antiquities Service*, 1963, 47-69.
- WELSBY,D., *the kingdom of Kush*, London: British Museum press. 1996
- WIDUNG, D., KROPER , K., & SCHOSKE, S. , *Naga- Royal city*, Munchen-Berlin, 2011.
- WOLF, P., «Toward the interpretation of the great Enclosure of Mussawwarat es –Sufra»,in Timothy Kendall, *Nubian Studies1998, Proceedings of the Ninth conference of the international society of Nubian Studies*, Boston: Massachusett Northeastern University, 2004, 436-445.
- YELLIN, J, W., " Sai Island ", in *Ancient Nubia*, edited by Fissher, M,M, Lacovra,P, Ikram,S and D'Auria,S, Cairo, New York: the American university in Cairo Press, 2012,329-331.
- YELLIN, J,W, "Meroe", in *Ancient Nubia*, Cairo, New York: the American University in Cairo press, 2012, 258-273.
- YELLING, J., W., "Nubian Religion", *in Ancient Nubia,* edited by: Fissher, M.,M., Lacovra, P., Ikram, S., & D'Auria,S., Cairo, New York: the American university in Cairo Press, 2012,125-144.
- ZABKAR,L.,V., *Apedemak: Lion God of Meroe*, Aris & Phillips,1975.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

- https//Louvre Museum.com/ Accessed on 12/10/2024
- https//Boston Museum.com. Accessed on 12/10/2024

رابعًا: الترجمة الصوتية للمراجع العربية:

- AL-NŪR, USĀMA ʿABD AL-RAḤMAN, «ʿBāda al-Ilah al-ʾAsad Abīdimāk fī al-Sūdān al-Qadīm», *Mağallaï al-Ṯaqāfa al-ʿArabīya waʾl-ʾAfrīqīya*, №. 15, al-Sana al-Sādsa, Khartoum, 1974, 56-72.
- AL-ZĀKĪ, ʿUMR ḤĀĞ, *Marwy al-Tārīḫ waʾl-Ḥaḍāra*, 2Thed., Khartoum: Taṣdir ʿan Waḥda Tanfīḏ Mašrūʿ Sad Marwy7; Wazāra al-Raī wal-Mawārd al-Māʾīya, 2008.
- DAFʿ AL-LAH, SĀMĪYA BAŠĪR, *Tārīḫ al-Ḥaḍārāt al-Sūdānīya al-Qadīmya: Munḏ Aqadm al-ʿUṣūr Waḥti Qīām Mamlka Nabtï*, Khartoum: Dār Hāīl Lillṭabāʿa waʾl-Našr waʾl-Taġlīf, 1999.
- DAFʿ AL-LAH, SĀMĪYA BAŠĪR, Tārīḫ Mamlka Kūša(Nabtï wa Marwy), 1sted., Khartoum: al-Maktaba al-Waṭnīya, 2005.
- SAĪD, ʿAZA FĀRŪQ, *al-Maʿbūd Bis wa Daūrh fī al-Dīāna al-Miṣrīya*, Cairo: Maktba Madbūli, 2006.